ماهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» حتى اذا مابلغ السيل الزبى طفقوا يشعرون بحقيقة شؤونهم، ويبصرون مايحدق بالوسط الذي يعيشون فيه من الاخطار اذا ظلوا على سكونهم وخمولهم، الا ان هذا الشعور والابصار لم يهديا الى الطريق القصد ويزعجا الى السير والسلوك فيه الا مسلمي الهند فقد رأينا جرائدهم تلهج دائما بالتربية والتعليم لاسيما جريدة (محمدان) التي تطبع باللغة الانكليزية في مدراس فقد اقترحت هذه على المسلمين انشاء رسائل في التربية الاسلامية وماهو وجه الصواب فيها ووعدت بجائزة نفيسة لمن يصيب الغرض وتكون رسالته افيد للمطلوب ولا تزال الرسائل ترد عليها في ذلك واذا تسنت لنا ترجمتها فاننا ننتقدها انتقادا (البقية بعد)

مناقشة

انتقدت جريدة (الاتحاد المصري) الغراء على جريدتنا «المنار» وعلى جريدتي المؤيد ووكيل الفراوين بمواصلة الكلام على مشروع سكة الحديد بين البصرة وبور سعيد بل زعمت اننا جعلنا ابحاثنا وقفا على ترويج هذا «المشروع الاسلامي الخطير» وكررت أسفها الان ابحاثنا ذاهبة سدى واننا لم نتمكن من اتمام مانسميه «المشروع الاسلامي» وقد انحرفت زميلتنا عن الجادة في هذا الانتقاد في أربعة أمور

(١) قولها اننا جعلنا أبحاثنا وقفا على ترويج المشروع . ولا تصح هذه المبالغة فيمن ذكر شيئا مرتين او ثلاثا لاسيما اذا كان هنالك اسباب عارضة دعت لاعادة القول ومعاودة الكلام كمراسلة عضو وكيل الفاضل المؤيد

الاغر وكدافعة المنار عن نفسه حيث خطئ في بعض قوله. ولا نعني بهذا الكلام التنصل من وقف ابحاثنا على المشروع لان فيه غضاضة تقتضي ذلك، كلا ان المشروع جدير بان توقف عليه الابحاث، وتقتل له الانكاث، ولكننا توخينا بيان الحقيقة فقط

(٢) قولها اننا لم نتمكن من اتمامه . وانما نحن باحثون لا عاملون وقد وفينا البحث حقه بحسب ما عن لنا حتى نسبتنا للافراط

(٣) قولها اننا سمينا المشروع «بالمشروع الاسلامي» وتسميته بالمشروع التجاري العظيم كانت أتم واوفق لاتصاله بكثير من البلدان، ومروره في وسط بلاد تدين بكثير من الاديان، ولان مشروعا عظيما كهذا لا يمكن ان يقوم به افراد معدودون ولا بد فيه من الاكتتاب وهذا لا يمكن ان ينحصر في يد فئة معلومة ومن الضروري ان تساعده البانكات وهي لغير المسلمين » وهذا من عجيب القول ونرده بانا لم نسم المشروع بما قال «المشروع الاسلامي» بل سميناه جميعا مشروع سكة حديد الخ وان ارادت بالتسمية الجعل اي اننا جعلناه اسلاميا نقول ان مقترحه اشترط ان تكون الشركة المؤسسة له من المسلمين وتكلمنا عليه بناء على ما اشترط وذكرنا منافعه الاسلامية باعتبار كون اصحابه من المسلمين كالنفع العائد الى بلاد الحجاز وكزيادة نفوذ خليفة المسلمين الديني في الممالك التي تشترك في العمل به كالممالك الهندية كما هو شأن نفوذ حضرة البابا عظيم النصرانية في بلاد الدولة العلية وغيرها من الممالك التي يسكنها النصارى، وذكرنا منافعه لاهل الشرق عموما والعثمانيين خصوصا لانه يقع منهم وفي بلادهم بل ذكرنا منافعه لاهل الغرب ايضا لسبقهم في ميادين التجارة

واي مانع يمنع ان يكون للمسلمين شركة مالية خاصة وان للنصارى شركات مثلها كثيرة . ان كان هذا يعد اجحافا بحقوقهم فهم السابقون الى الاجحاف وما ذكره من الدليل للعدول عن جعله اسلامياً محضاً ضعيف لا يفيد المطلوب لان «مروره في وسط بلاد تدين بكثير من الاديان» لا يضر بأهل تلك الاديان ولا يمس حرمة معتقداتهم كما ان السكة الحديدية وسائر المعاملات التجارية التي للافرنج في بلادنا لا تمس حرمة ديننا ولم نعارضها بناء على ان أصحابها مخالفين لنا في الاعتقاد . على ان البلاد بالنسبة لمثل هذه الاعمال العامة لا تنسب لساكنيها وانما تنسب لحكامها وحكام البلاد التي يمر فيها المشروع مسلمون ومع هذا كله فان مشرب جريدتنا (المنار) حث العثمانيين من جميع الملل على الاشتراك في الاعمال النافعة لانه أدعى الى التآلف وأسرع في عمارة البلاد وهذا المشروع من الاعمال النافعة التي نود اشتراكهم في مثلها وما منعنا عن اقتراح اشتراكهم فيه بخصوصه «مخالفة لحرر وكيل» الا أننا اقترحنا امتداد الخطوط الحديدية للحجاز الشريف ولا يجوز في ديننا أن يكون لغير المسلمين ملك في تلك البلاد لانها بمثابة الجوامع والمساجد «معابد دينية» وأما قولها «الاتحاد الغراء» ان مشروعا عظيما كهذا لا يمكن أن يقوم به أفراد معدودون الخ مامر فهو ناشيء عن ذهول لا يحتاج الى الرد والا فكيف يتسنى لصاحبها أن يقول إن المسلمين أفراد معدودون وان الاكتتاب لا يمكن أن يحصر بين فئة معلومة (يعني المسلمين) وقولها «من الضروري مساعدة البانكات لها وهي لغير المسلمين» في غاية الغرابة اذ كيف يتصور جناب كاتب تلك الجملة ان جمعية مؤلفة من مسلمي الارض «كما هو المفروض» تحت رئاسة

السلطان الاعظم يمنع عنها مثل البنك العثماني المال الذي قد تحتاجه منه لانها جمعية اسلامية ومال البنك لغير المسلمين. يمكننا ان نستدرك على رصيفتنا فنقول ان جمعية كهذه لو أرادت أن تبني جوامع ومساجد لم يمنع عنها أي بنك المال مادام في مأمن عليه لان البنوكة لا دين لها ولا قوانينها دينية. وان قالت ان الشركات المالية أيضا لا دين لها فلم خصصتم مشروعكم بالمسلمين قلنا لها ان ذلك لما ذكرناه آنفا من الوجهة الدينية وكما ان (جلالة السلطان الاعظم لا يفرق بين مذاهب رعيته ولا يعرف الا العثمانيين الصادقين) كما قالت فكذلك نحن تبع لسلطاننا لا نفرق بين المذاهب في الاعمال التي لا تمس الدين ولا تتعلق به وأما الامور التي لها علاقة بالدين فنتمسك فيها بديننا ولا نعارض أحدا في دينه بل نقول كما قال كتابنا العزيز (لكم دينكم ولي دين)

(٤) قولها في مباحثنا «انها ذاهبة سدى لان مشروع سكة حديدية تصل بين سواحل الاناضول والبصرة قد منح امتيازه الى كوتار الفرنساوي كما روينا ذلك مفصلا في عدد سابق ولو تنازل زملاؤنا المعتبرون الى تلاوة ما كتبناه في هذا الشأن لما تحملوا مشقة البحث والتنقيب لإثبات أمر ونفي آخر» ونحن نقول ان منا من قرأ ما كتبت في ذلك بل نقلناه في العدد ٩٨ من المنار عن الاتحاد وذلك ان سلم لا يمنع من بيان فوائد مشروع عظيم عرض للبحث والمناقشة والفائدة من البحث والحث على انشاء ما بقي منه والترغيب في الاشتراك بالامتيازات التي أعطيت لكوتار ولا نطول بك ما أمكن. أجل إن نيل كوتار امتياز خط من قونيه الى البصرة والامتياز الذي ناله سعادة انطون بك بوسف لطفي بخط من مصر الى الشام من طريق العريش لم يبقيا من مشروع الفاضل محرر وكيل الا النزر القليل

كما قالت الاتحاد الغراء فكيف بنا اذا ضممنا الى هذا ماجاء في الاخبار الاخيرة من طلب الكونت ولدمير كانيتز ابن أخت سفير روسيا في فينا امتيازا بانشاء سكة حديدية جديدة من ميناء طرابلس الشام الى الكويت على خليج العجم، لاجرم ان هذا اذا تم يذهب بالمشروع المبحوث عنه حتى لا يبقى أثر لكن يبقى بعض النواشط والفروع التي أومأنا اليها فاذا لم نبادر اليها يغلبنا عليها الغالبون ويمتلك الاجانب اعصاب بلادنا وعروقها ويبقى بأيديهم موتها وحياتها، بل تحيا لهم ونحن الذين نموت، لكننا لا ننكر على زميلتنا الاتحاد اننا في شك مما جاءت به من خبر امتياز قونيه والبصرة وامتياز العريش والشام واننا نعتقد ان مولانا السلطان لا يجيب طلب الكونت ولدمير الاخير فأهمية المشروع الاسلامي باقية على حالها ولا نفتأ نحث عليها ولئن فات بعضها فاننا نحض على باقيها وبالله التوفيق

﴿ مقتطفات من الجرائد ﴾

الآلة الكاتبة (تايب رايتر) ان رجلا فرنساويا اسمه فوكول استنبط آلة يكتب بها العميان قدمها لمعرض باريس سنة ١٨٥٥ فكانت قاعدة لاصطناع الآلة الكاتبة المشهورة فشاع اصطناعها واستخدامها وبرع بذلك الاميركان بنوع خاص وكثرت معاملها وتنوعاتها وذاع استعمالها حتى لم تبق مدينة في العالم المتمدن لم تستعملها وحملها السياح والرواد المستعمرون الى أواسط افريقيا وأطراف آسيا شمالا الى القطب الشمالي وجنوباً الى اليابان والصين والهند والى أوستراليا وفي الاوقيانوس الهيط وغيرها وماذلك الا لسهولة استخدامها وكثرة فوائدها . وكانت